

شعر

آخر وصايا لقمان

فيصل سليم

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع



رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادي

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى

الكتاب : آخر وصايا لقمان

المؤلف : فيصل سليم

تصنيف الكتاب : شعر

تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم

المقاس ٢٠ × ١٤

رقم الإيداع : ٢٧٣٥٢ / ٢٠١٥

الترقيم الدولي : 7 - 156 - 776 - 977 - 978

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

أَرْصَفَةُ لِبَيْعِ الزُّهُورِ

فِي سِنِ الْعَاشِرَةِ

الرَّبَّيعُ.....

لَا يَأْتِي عِنْدَنَا!!

يَتْرَوِي..

تَحْتَ شَجَرَةِ اللَّبَخِ الْعَتِيقَةِ

وَقِيلُولَةِ السُّكُونِ

تَسَامِرُ أَنْغَامَ الطَّنَابِيرِ

تَتَنَاثَرُ حِكَايَاتُ الْغَرِيبِ

فَتَشِيبُ عَرَاجِينُ النَخِيلِ

أَرْصَفَةُ لِبَيْعِ الزُّهُورِ.....

قُرُونُ التَّيْسِ

النَّواعير.

العَنَادِلُ

وَعَمَائِمُ الْمَجَازِبِ

أَمْطَارٌ بَلَا مَاءَ

تَرْضَعُ آهَاتِي الْحَبْلِي

عُكَازِي الْهَرَمِ....

يَتَلَوِي كَتَعْبَانِ ضَرِيرِ

يَعْبَثُ..

بِسَنَوَاتِ الْعُمُرِ الْعِجَافِ.

مُنْذُ أَلْفِ سَنَةٍ...

لَمْ يُدَاعِبْ الرِّيحُ بِيَادِرَ قَرِيقِي!!!

وَلَمْ يَنْكَشِفِ الْبُرْءُ

مَاتَتْ هَدَاهِدُ الْحُقُولِ!!!

فِي زَحْمَةِ الْكُونِ الصَّرِيعِ

تَبَا لَكَ... يَا ثُرَيَّا

حِينَ يَنْسِلُ اللَّيْلُ
تَتَخَفِي فِي يَدَيَّ
جَمَرَاتُ النَّدَى
الْلَّيْلُ يَتَقَمَّصُ.....
فِي سَحْنَةِ صَيَّادٍ.
مُهِتَرٍ الشُّبَّانِ
يَسْتَحُوذُ فِي خَيَالِهِ
سَبْعَ نُجُومٍ.
الصَّقْرُ وَالذُّودُ
يَخْدَعَانِ الْمَوْتَ
يَتَعَانِقَانِ

يَتَنَاجِيَانُ

وَسُمَّارِ اللَّيْلِ ...

يُنْقِطَانِ قِرَاطِيسَ الصَّمْتِ

تَبًّا لَكَ يَا ثُرَيَّا

لَقَدْ كَشَفَتْ عَوْرَاتِ الْعِشْقِ

رَمَادُ الْفَجْرِ

لَمْ نَرِثْ مِنْهُ

إِلَّا..

ذَاكِرَةً عَمِيَاءَ

وَجِدَاراً أَسْوَدَ

الشَّمْسُ تُنَازِلُ هَامَتِي

أَحْتَمِي.....بِمَزَالِقِ النَّسِيَانِ

★★★

مَعْطَفِي.....بِلا جُيُوب

دُرُوبُ قَرِيَّتِي

تُغَازِلُ الظَّلَامَ

وَأَحْدَاقَ الْعِمْيَانِ

وَأَشْلَاءَ الْجَفَافِ.

تَوَارَتْ الشَّمْسُ وَرَاءَ الْغَمَامِ

تُبْحِرُ وَزَلَالِ الْأَرْضِ

أَشْحَذُ جِلْبَاباً صَامِتاً

لِيَطْرُدَ

غَوَائِلَ الْبَرْدِ الْخَوَّونِ

أُمِّي الرَّءُومِ.....

أُرِيدُكَ مَعْطَفَ دِفءٍ

لِجَسَدٍ ظَامِيٍّ
عُمْرِي عَادَ
لِرَقْمِهِ الْأَوَّلِ
زَمَنٌ رَدِيئٌ
دُمِيَّةٌ قَشٍ
وَمَنْبَتُ طِينٍ
وَضَرَعٌ حَلُوبٍ
لَا يُنْبِتُ اللَّبَنَ

أَشْرَعَةُ الْبَحْرِ

١

تَتَعَمَلُقُ..

أَصْدَافُ الْبَحْرِ الْيَتِيمَةِ

فَتَكْتَبُ

صَمَتَ الظَّلامِ

٢

تَضْهَلُ الْقَرَاطِيسُ الْخُرْسَاءُ.

تَزَارُ النَّوَارِسُ

فَتَقْطَعُ حِبَالَ الصَّمَتِ

أَشْوَاكُ السَّنَطِ

كَقُرُونِ الطِّبَاءِ

تَتَأَوُّهُ

تَأْوِي إِلَى مُقْلَةٍ كَفِيفٍ

لِتَلْبِسَ عِبَاءَ الْمَاضِي

أَلْتَحِفُ الْعِبْرَاتِ السَّخِينَةَ

شِعَارُهَا..

الْمَنُونُ

وَالْتَّابُوتُ

وَالْكَفَنُ

أَشْرَعَةُ الْبَحْرِ
 الْعَبَّوسُ الْمُسْجَى
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُ
 سِوَى الدَّرْوِيشِ
 وَالْوَصَالِ
 وَالْكَفَنِ

ذَاهِلٌ
 مَنْ شَطَفِ الشُّمُوقِ
 أَعْطَى الْجَزِيَّةَ
 لِأَدِيمِ الْأَرْضِ
 ذَاكَ هُوَ قَدْرِي

شَفِيرُ الْقُرَى
يَنْفُضُ شُمُوحَ الْفَقْرِ
الْغِنَى
وَالْعُرَى
هُنَا.....النَّقِيزُ وَالنَّقِيزُ

جَائِعٌ فِي الزُّقَاقِ

أَحْلَامُ النُّوَارِسِ
طَرَقَتْ مَدَائِنَ الشَّمْسِ
طَافِيَةٌ فِي الْمَوَاءِ
تَعَانِقُ السَّرَابَ السَّرْمَدِيَّ
السُّطُورُ الْجَوْفَاءُ
جَائِعَةٌ فِي الزُّقَاقِ
تَحْمِلُ أَنْاتِ الْكَرْوَانِ الْحَزِينِ
الْعُشْبُ الذَّابِلُ
يَنْبِتُ مِنْ قَيْظِ الْأَرْضِ.

نَمْلَةٌ

قَدِيسَةٌ

تَرْتَشِفُ الثُّمَالَةَ

وَتَحُطُّ الْأَحْرُفَ الْخَرَقَاءَ

عَلَى حَبِيبَةِ قَمْحٍ

يَنْخَرُهَا السُّوسُ

يَنْتَظِرُ قِيَامَةَ الْمَوْتَى

فَيُدَلِّفُنِي لِأَجْدَاثِ الْحَشَرِ

أَنْتَظِرُ حِسَابًا

مِنْ نَجْمٍ

وِثْمَارٍ

وُطْفُولَةٍ

فَارَسٌ بَغِيرٌ جَوَادٍ

يَسْتَنهَضُ الْخُيُولَ الْمُطَهَّمَةَ

أَنْ تَنْهَضَ

مِنْ قِيَعَانِ الْأَلَمِ الْمُتَأَبَّدِ

دَاخِلَ فُلُواتِ الصَّمْتِ

وَصَهِيلِ صَامِتٍ

يَرَاوِدُ لَيْلَ الذَّاكِرَةِ الْعَمِيَاءِ

أين تركت وجهي...؟

— ١ —

حملت أحلامي وحشة الانتظار

سطور الأغاني

تترف الحرف المترف

في فناجين الغيوم:

لبن أسود

يتبرم من ضرع جبلى

ويعزف

سيمفونية الألم المديد

ونملة

تَمْتَطِي صَحْبَ الْحَيَاةِ
تَأْوِي إِلَى جُحْرِ لُجِّي
وَتَسْتَجِدُّ بِطُقُوسِ التَّعَاذِي
عَلَى مَشَايِبِ الْغُمُوضِ
تَقْرَأُ اللَّوْحَ الْمَمْسُوحَ
أَيْنَ تَرَكْتَ وَجْهِي ؟

نمارقُ

تَصْطَفُ حَيَارَى
تُعَانِقُ خُرَافَةَ أَحْجِيَةِ

لَمْ تُكْتُبْ بَعْدَ
مِنْ أُنَاةِ الْكُرْوَانِ إِلَى تَيْمٍ
صَوَّبَ الْمَرَاةِ الدَّافَّةِ

— ٤ —

بَحَارًا فِي بَحْرِ الْغُيُومِ
بِيَدِهِ مَجْدَافٌ وَاهِنٍ
يَنْتَظِرُ الْعَرَّافَ الضَّرِيرَ
يَرُسُّ لِعَيْنَيْهِ وَطَنًا

مِنْ نَجْمٍ

وَتِمَارٍ

وُطْفُولَةٍ.

وَهَجَ الشِّتَاءِ

يَرَكُلُ أَرْجَاسَ الْحَرْفِ

آخر ماتبقى....

أَقْصُ أَيَّامِي

كَمَنْ

ضَيَّعَتْهُ السَّفَائِنُ

فِي أَحَاجِي الْوَهْمِ

فِي مَوَاقِيرِ الدَّرَاوِشِ

ضَاعَ عُنَاوَانِي!!.

فَقَعَاتُ

تَطْفُو

يَعْبَثُ بِهَا الرِّيحُ

فَوْقَ اللَّجَجِ الدَّاكِنَةِ

آخِرَ مَا تَبْقَى

مِنْ أَنْفَاسِ الْقَرَاصِنِ

فَلَمَّا ذَا.....؟

حِينَ بَنِينَا الْعَنْكَرِيبَ

سَقَطْتُ فِي النَّهْرِ

كُلُّ صَنَادِيقِ الْقَرْيَةِ

وَالشَّمْسِ.....

أَنَارَتْ دِيَا جِيرَ الْأَزْقَةِ

تَقْمَضْتُ التَّيَّهَ

هَذَا الْمَسَاءَ

وَهَذَا الْأَقْحَوَانَ

يَخْطُو بِطِينًا.

في صحراء الصَّمتِ...

الوَحْلُ

والْبَعُوضُ

والرَّيْعُ

العنكريب..... سرير من الخشب لا يستخدم فيه المسامير

ويتم تربيطه بالحبال ويستخدم في السودان

جَسَدِي...بِلا جِلْبَاب

ثَوْبٌ قَشِيبٌ
لِأَطْفَالٍ يَلْهَوْنَ
فَوْقَ عُنْكَرِيْبٍ عَتِيقٍ.
زَغَبُ الْأَظْفَرِ
فِي ارْتِعَاشِ الْبِيدِ
يَنْهَرُونَ الْحَازِ بَازِ
مِنَ الدَّمْعِ الْقَذِي!
عَجُوزٌ
مُنْكَفَى الظَّنِّ
جِلْبَابُهُ

كسَاءُ مُؤَرَّبٌ
مَسْكُونٌ بَشِيعِ الْأَنَامِلِ
أَحْلَامُ

تَوَضَّاتُ بِالصَّخْرِ

أَلْبَسَهَا الْحَنِينَ

عِبَاءَةَ الْأَحْزَانِ

وَهْدِيلُ زَاكِجَةٍ

تُنَاقِي لَوْعَةَ الْفُرَاقِ

وُلَدْنَا كِبَاراً

حِينَ جَذَبْتَنَا

أَطْرُوحَةَ السَّغْبِ

تَمْتَمَاتُ الصُّفْصَافِ

مَاءٌ فِي عُرُوقِ السَّنْدِيَانِ

تَمْتَطِي صَهِيلَ الْجِيَادِ

سُوقٌ.....بِلا مَزَاد

السُّوقُ

غِذَاءٌ يَهْدِي إِلَى النُّجُومِ

سُعَالٌ مَكْتُومٌ

يَكْشِفُ مَوْطِنَ الْمَاءِ

كَمَا الْهَدَاهِدُ الظَّامَّةُ

غُبَارَ الشَّوَاهِدِ

يِنَاغِي سُعَالَ الْأَزَقَةِ

فِي مَرْكَزِ الْمَدِينَةِ

زَبَائِنُ

يَتَلَصَّصُونَ

يتجولون
جُيوبُهُم خاويةٌ
أمةٌ أضلَّتْها الأساطيرُ
أولجوا في أنفُسِهِم
الألمَ المذاب
فَنَجَّانِ القهوه
يشتري الحُزنَ
بمواسمِ الرِّخاءِ
خاصمه السُّكرُ.
يرتشفه ظامئ
حتى الشماله
بين الجلبابِ والبدنِ
جداريةٌ
ووشمةٌ

تِلَالُ الصَّهِيلِ

صَقَرٌ هَصُورٌ

تَنَاسَى صَلِيلَ الزَّيْفِ

مَكْرُ قَابِيلِ

يُنَازِلُ أَطْيَافَ الْقَمَرِ الْغَيُومِ

وَبَكْرُ الشَّرُورِ

لَا يَخَافُ النَّبْلَ الْخَوَّونَ

وَنِيَاظُ الْفِيَا فِي الْبَائِدَةِ

هَشَمَتْ الصُّخُورَ الْجُلْفَ

شَامِخٌ فِي كِبْرِيَاءِ

تَلالُ الصَّهيلِ الوَهي

زَنابِقُ

اِحْتَشَدَتْ فِي دَرْبِهِ

تُحْيِيهِ

قَالَ فِي كِبْرِيَاءِ

هَـذِي خُطَايِ الوَّئِيـدَةِ

فوق أبراج الحمام

أرتُقِ جَلْبَابِي الْمُهْتَرَى

عِنْدَ رَفَاءٍ ضَرِيرٍ

خُيُوطُهُ

كَمَثَلِ الْجَدَائِلِ الصَّامِتَةِ

بِرَائِحَةِ الطِّمِي

يَزْمِلُ الدَّرُوشُ الْعُرْيَانُ

دَاخِلَ الْجِنَانِ الْهَمَلِ

التَّيْنُ الْمَعْلَلِ

مَضَى سُوقُهُ

إلى غير رَجْعَةٍ
الفلاحُ باكياً
يعيشُ في مؤخرة الزَّمانِ
القواديسُ قهبط
تنازلُ أقْداحَ النَّدَامَةِ
وأبراجِ الحَمَامِ الجبلي
ترفعُ البيارقَ بلا سوارِي
يعبثُ بها الرِّيحُ
تَرْحَلُ نَادِمَةً
لأنَّهَا لم تُسَطِّرِ الأَحْرَفَ

الحزن مجاناً

جَفْتُ عُروْقَ الورقِ
فِي شَجَرَةِ السَّنَطِ الشَّاحِبَةِ
لماذا تلبسين ثيابَ الحِدادِ ؟
قالتُ.....

وَهِيَ تُرثِي مَوَاسِمَ الجُني
يابلدَ الحُبِّ

والأفراحِ

والأحزانِ

لماذا يَخْرُجُ مِنْ جَوْفِكَ

الشوكُ المُسَنَّ بِالجِراحِ

الصَّمغُ

يُلاحِقُ الفَرَّاشَاتِ الثَّكْلَى
وَوَجْهَهَا الدَّامِي المُمَزَّقُ
مِنْ عَذَابَاتِ السَّنينِ
أليسَ المَوْتُ مِنَ الأشياءِ العَادِيَةِ
تَمَاماً

مِثْلَ حَفَلَاتِ الزَّارِ
وَحَفَلَاتِ المَجَازِيبِ
وَهُوَ كالمِيلَادِ
والْحُبِّ
والزَّوْاجِ
والسِّقَمِ
والشَّيْخوخَةِ
وأشْيَاءَ أُخْرَى

درب العميان

أقرأ التاريخَ مرتين
في الماضي السَّحيقِ
والحاضرِ النَّدي
كَمَنْ يَطْوِي الزَّمنَ.
في دَرَبِ العُميانِ
أقرأُ في أسفارِ الموتِ
صَحائفُ المِلاَدِ النَّاصِعةِ
وشواهدِ القبورِ العتمةِ
في المرافئِ التكلِّي
يندلعُ المخاضُ
ينكسرُ الجرحُ المهيضُ

تنتفض الأرحام
بالأجنة الشريدة
في قرانا تتنافر الظلال
في بحور السغب
تنهمر مدامع السنط العتيقة
مرارة السنين
تستحث الجراح الشخينة
للموت المزعوم
عيون
لاتزال ترتشف التطلع
الحيي.
تقطر سماً ناقعا
تلفظه أترأح المهد
وكهولة المدامع

أنا فلاحٌ...

أنا فلاحٌ في صدري
أديمُ الأرضِ أجدادي
أنا مَصْرِيٌّ في قلبي
ثمارُ الحُبِّ أشهادي
أنا من سُنْبِلِ اللّٰحْنِ
وطِينُ حَنِينِهَا الشّادي
أزاهيرٌ مترعةٌ
تحكي قصةَ الوادي
وتعزفُ في مَسَارِ الحُبِّ

دَمْعُ حَنِينِهَا الْبَادِي
وَيَا أَشْهَارُ أَرْصِفْتِي
وَيَا أَشْعَارُ مَلَحَمْتِي
وَكُلُّ رَحِيقِهَا الْحَادِي
لَقَدْ أَرَقْتُ أَدِمْعَتِي
بَشْدُو عَبِيرِهَا الصَّادِي
وَكُنْتُ الْأَهْلَ وَالْجِيرَانَ
وَكُنْتُ أَنْيْنَهَا الصَّادِي
وَكُنْتُ الْحُبَّ فِي زَمَنِ
وَنَدْرَةِ حَرْفِهَا الْغَادِي

★★★

حشرة الناي

إِلَيْكَ عَنِي فَلَيْسَ الدَّمْعُ يُغْرِينَا
إِلَيْكَ عَنِي فَلَا عَادَتْ لِيَالِينَا
إِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي بِالْأَمْسِ أَسْعَدَنَا
غَدًا زَمَانًا مَعَ التَّذْكَارِ يُشْقِينَا
كُنْتُمْ زُلَالًا بِكَأْسِ الْحُبِّ نَشْرِبُهُ
الْيَوْمَ صِرْتُمْ غِصَاصًا فِي مَآقِينَا
بِالْأَمْسِ كُنَّا وَثَغْرُ الْحُبِّ يَمْدَحُنَا
وَالْيَوْمَ هَذِي دُمُوعُ الْحُبِّ تُرَثِّنَا
فَهَلْ نَسِيتِ جِرَاحًا كُنْتَ مُدَيَّتَهَا

فإن نَسِيتَ فليسَ الوقتُ يُنْسِينَا
ماذا أقولُ وشِعْري فيكَ قد حَفِظْتُ
منه القوافي وغناه المُنُونَا
وقد هتفتُ بأعلي الصَّوتِ مِنْ أَسْفٍ
ونابَ عن طيبِ لقيانا تَجَافِينَا
ولادةَ الهمِّ عُوْدِي لستَ لي أَمَلَا
وكفِّفني الدَّمْعَ مَا عُدْنَا مُحِبِينَا

★★★

أَمَاهُ

كَيْفَ نَسِيتِ عُنْوَانِي

وَبَابَ الدَّارِ

وَالْأَقْلَامِ

بَلْ حُجَرَاتِ أَوْطَانِي

وَيَحْفَرُ تَبْرُكُ الْمَسْبُوكِ

فِي قَلْبِي وَأَزْمَانِي

وَالْحُحُ فِي أَرْيَجِ الْحُبِّ

فِي عَيْنِكَ شِرْيَانِي

حَفَرْتُ عَلَيَّ شَوَاهِدَ بُوْحٍ

بِشَقِ النَّفْسِ الْحَايِ
أُمَاهُ

قَدْ جَفَتْ مَدَامُ عَيْنٍ
وَالْأَحْزَانُ
وَالْأَوْهَامُ

فِي سَكْرَاتِ أَشْجَانِي
فَوَا قَلْبِي

وَوَا شَعْرِي
وَوَا عَمْرِي

وَيَا شَطَّانَ أَزْمَانِي
وَيَا اللَّهَ احْفَظْ لِي

عَلَى الْأَزْمَانِ وَالِدِي
وَبِرَّ دُعَاءِ رَبَانِي

وإن غامرتُ أسئلتِي

ففي عَيْنِكَ أحلامي

دَعَوْتُ اللَّهَ فِي سِرِّي

وفي عَلَنِي

وفي كَفِّكَ أَدْمَانِي

حبيبي

أَنْتِ الْحَيَاةُ وَأَنْتِ سُرُّ حَيَاتِي
يَا مَبْعَثَ الْإِلْهَامِ يَا غَايَاتِي
أُسْرِي إِلَيْكَ بِخَافِقٍ مُتَجَاذِبٍ
عُصْفُورَ قَلْبٍ هَامٍ بِالمَشْكَاةِ
أَنْتِ الْحَبِيبَةُ دُونَ غَيْرِكَ كَاذِبٍ
أَنْتِ الرَّحِيقُ الْغَضُّ أَنْتِ مُنَاتِي
يَا سُلْسِيلَ الْعِشْقِ يَا لَيْلَ الدُّجَى
يَا حَبِيَّ الْمَكْلُومِ مِنْ خَفَقَاتِي
كَمْ ذَا أَتَيْتُكَ مِنْ نَوَافِدٍ لَوْعَتِي

شَكُوِي المَحَبِّ فِي أَحْرَاشِ عِدَائِي
وَلَكُم تَمْنِيَةُ الْوُقُوفِ بِلا مَدَى
أَرعى نَجُومَ اللَّيْلِ فِي صَلَوَاتِي
يَا مُنِيَّتِي مَا دَامَ حُبُّكَ غَايَتِي
لَا تَقْتُلِي حُبِّي وَإِهَامَاتِي

إلى أبي الحبيب

نحتفل كل عام بعيد الام وهذا شئ طيب فمن فقد أمه فقد
فقد الحنان كله لكن الأب لانه يحتفل به مع انه الركن الحصين
لنا في هذه الحياة لذا كتبت هذه الأبيات اعترافا بفضل الأب

أبي قد مات يا أمي	ومات العمر حرمانا
ومات الحب في وله	وولي العمر سرعانا
ومات اللحن مضروعا	وذاب العمر سكرانا
ومات رحيق أغنية	ومات العشق ولهانا
أبعدك حب يا أبتني	وهل للعمر شطانا
أفتش في ليالي صباي	وفي كل الذي كانا
وصد العدو للأقدام	وفي عيني أركاننا
وصوتك صنو أحلامي	وطيفك حار أزمانا
فوا أبتاه وأماه	حزن العمر أضنانا

أَفْتَشُّ فِي أَوَائِي الْعِشْقِ	أَنَا وَالْحُزْنَ صَنَوَانَا
لَقَدْ وَدَّعْتُ فَرْحَ الْعُمْرِ	وَصِرْتُ أُبَيَّ أَحْزَانَا
يَفَاجِئُنِي ظِلَامُ اللَّيْلِ	وَيَجْبُو الصُّبْحُ سَرَعَانَا
شُرُوقُ الشَّمْسِ يُوَلِّمُنِي	وَنُورُ الْفَجْرِ مَا كَانَا
دَيْبُ النَّمْلِ أَوْرَثَنِي	مَعَ الْحَرَمَانِ هِجْرَانَا
وَرَحِمَ اللَّهُ أَزْمَانَا	وَرَحِمَ اللَّهُ مَوْتَانَا

أسفار... إلى الشمس

الطريق كقرص شمس

يداعب إنسان العين

وأشجار السرو

والسيسبان

عناق

في بهيم الليل

يبكي فؤادي الخجول

بينهما جبل من جليد

ومر داكن

يتبارى مع غفو الزمن الحزين

لحج الضياع

تفتت شعاع الشمس

رواد هـ

يبتاعون عرض النخاسة

قلبي ينطفئ قبل الغروب

كمن يشعل شمعة

دون فتيل

وجوه شاحبة

تعزف أنغام الموتي

سنابل ترشف زبد الحياة

تضيئ للأشعة المسافرة

تحت أضواء الغروب

ربما تلفح رائحة عطر ندية

إنها

أكسير الحياة

من تماء الموتى

مثل غيوم القمر

تغفو قريتي

مع أفول الضوء

نباها

يرتوي بغياب الشمس

لا تستيقظ

بل يوقظها أهل قريتي

من البئر

من تماء الموتى

...

يشرب الناس خيالهم

تأتي الأفكار الشريدة

بلا مفردات

تضج الحروف

علي مدخل القبر

تأبي كتابة الاسم

نوارس

تخبئ هيب القمر

فتذيب جليد القيظ

تبكي أول البواكير

فتنعي موت قميصي

مات أبي

وصمت أُمي

شغب السطور

قبل أن أطوي ضجيج المدينة

وهج القمر

يعانق هياج الشمس

تموت أرحام المواويل

تخطف لحظات الضوء العليل

أفلت بهجة الحقول

موال حزين

أحفظه من بحر التريف

الأرض أضيق مما تصورت

أضيق من كف كهل بخيل

صقيع الليالى

يورق منابت المطر
أستعيد شغب السطور
فأستعيد ندرة أفراحها المترفة
أطوف بصرير الأحجار المنهكة
يلامس فيافي الذاكرة البلهاء
فينبت رميم الحلم
مغسول بفجر القري
كهل متيم بأحقاب غاربة
يكابد عقب التاريخ
يرشح ماء الجبين
فينفجر صبارا
يشق خطوط الأرض
يورق في جوفه ورق التوت
جسارة النهر
تقلم للشجر أظافره

بخور..... لا يتصاعد!!

في ليالى السمر
تموت زهور الأقحوان
ضحكات مكلومة
تتصاعد في وله من سبل البئر
تغمغم المواجه السكري
جدولها
تنبت حوله رياح الصباية
موائد الغيداء
صارت تعربد

وبخور الجمر

لا يتصاعد

كمسافر في الأسفار القديمة

يطبخ الصمت المديد

حصاد الهشيم

ينعق فيه البوم والجراد

الثري يعانق سغب المعى

يرتشف الشهد والدموع

أرملة العناكب

تحيك أكفان الموتي

أَيَّامُ الْعُمَرِ... وَأَشْيَاءُ أُخْرَى

أَشْعَةُ الشَّمْسِ

تُذِيبُ قَطَرَ النَّدَى

مَرشُومٌ

عَلَى لَوْحِ زُجَاجٍ مُهَشَّمٍ

أَسْتَقْبِلُ يَوْمًا مِنْ عُمْرِي

كُنْتُ أَحَبَّهُ

كَابْتِسَامَةِ رِضَا

تَطْلُ مِنْ وَجْهِ أُمِّي

بَسْمَتِهَا

كزهرۃ الرُّمانِ
كنتُ أتملي
وَجْهَهَا الشَّمْعِي المُجْهَد
قَبَلْتَنِي
رَفَضْتُ قُبَلَهَا
قَطَّبْتُ جَبِينَهَا
فَرَدَّتْهُ
هَمَسْتُ بِمَجْنُو
أَمَاه

.....

بِسْمَتِكَ
رَحِيقُ الْحَيَاةِ
وَأَنَا
لَا أُرِيدُ

الرَّمْلُ.... لَا يَعْرِفُ أَرِيكَتَهُ

علي شفير القبر

تظللني غمامة

وأهازيج اليتيم

والحسرات

أنين وأتربة

تحاصرني

من كل الجهات

في عمق اللحود

أفل قمري

صوت أبي يناغيني
أين أنت يا أبي؟؟
في خريف العمر
أناجي الابار المقفرة
الرممل لايعرف أريكته
آمالى شراك
يصطاد الحزن
من شفير المقبرة
يرافقني صوت أبي!!!!!!

أوتار الصمت

— ١ —

علي أرصفة عليلة

تبصق الأسماء الصفراء

أرملة العناكب

.....

تحيك ثياب الموتى

— ٢ —

بمكيدة الشمس

باب يحترق

يحرس المشاهد

من كيد الليل الرءوم

— ٣ —

في أزقة قريتي

.....

بومة ندم

وغراب بئس

وأفعي رقطاع

— ٤ —

يتبعها

.....

الماعز الظامئ

والبقر الشارد

والديوك الخرساء

وجالية الضباع

وأفعي الزمن البتول

يتجمعون

في عجمة تمر

أستبشر...بعويل النساء

في مُدن الأحزان
تلتقي الأكفانُ والرفاتُ

يتعانقان

يصولان

يجولان

يقبّلان الظلام

— ٢ —

أعلنَ صُبحي

عن اغتيالِ

علي حافة حانات النبيذ

يتراقص

علي مسرح العميان

وجدار الصمت

— ٣ —

الليل

يخيم علي أفلاكي

بقرع الطبول

وتقاسيم عود اندلسي

ترغمت مساءاتي

— ٤ —

ضوء الأمل

ينفذ إلى قيعان الظلام

وأوكار السوس

تشرق الشمسُ

تستيقظ الفراشاتُ الحاملة

تزف زواج النوارس

وأنا أعمي

أرقب الزفاف المزغوم

—٥—

تعود أيامي

تحضني بدفء ويلاتها

يلفظني بطن الأرض

لم يحن بعد

مماتي

يستبشر بعويل النساء

أغازل الطيش

عندما يهبط الليل

علي صدري

يحط الصقر

يغرز محالبه

عيناه وحشية

تخرقان جسدي

عبثا

أحاول النجاة

أغازل الطيش

وجلا

أستيقظ من نومي

فأجده في مكانه

علي رف المكتبة

لكنه لم يخلق بعد

ولم يحط علي صدري

لم تشهد موت الدفء

مراجل التاريخ

تعتصر كبد السماء

وتنبت في جوفنا الصبار

أعين القادمين

تحضن تعاويد الأحاجي

تترنم باغنية حزينة

مكتوبة

علي جبين الراحلين

في أروقة الحزن

فزع يغتال بسمتي الفريدة

يستحيل فك طلاسمها

يقراءون كتب الأموات الصماء

لايفتح لها العمر كوة السناء

حتى تذوب أهازيج الصمت

تحت أنيابها الواهنة

عيون الرعب

تأوي إليها العناكب

كوخ حقير

تأوي إليه زوجة ضريرة

لم تشهد موت الدفء

سُحِبْ... لا تأتي

جوقة العزف الأخير

من قيثارة أصم

علي أنغامه

رحلت سفيني

عزفت الموسيقى

لحن الفراق

— ٢ —

فراق

يقبل غلسة الليل

حُلُكَةُ الْمَسَاءِ

تَدَاعِبُ اشْرَاقَاتِ الْمَدِينَةِ

٣-

حَنِينُ الرُّعُودِ

لَا دَاعِيَ لِلْبُكَاءِ

لَكِنْ

بَغِيرِ وَدَاعٍ

٤-

لُحَافُ الظُّلْمَةِ

شَعِيرَاتِ الرَّأْسِ

تَشِي بِقُرْبِ التَّحَافِهِ بِالْكَفَنِ

فِي هَذِهِ الرَّأْسِ

تُخْتِزِنُ الْجَوْهَرَةَ

٥-

اناس كالطيف

يمرقون كالبرق

ناب من حديد

يهزأ

أين أنا

أين أنا

في انتظار سحب لانا

على ستائر نافذتي

شجرة السدر العجوز

تلتقط حبات شاردة

عينان في جوف الليل

تلتقطان ديب القلق

تطبق عليه

أجفان العتمة

— ٢ —

حروفي هي خطيئي

في فيافٍ ثكلي

تتمددُ كلماتي
ليلٌ كما الأفعي
يجول الغرفة
بخطي ثقیل
يكبو سهیل عمره

— ٣ —

سنابل قمحي
جف موردها الندي
لم يبق
الا الماء الكدر
يعربد في عروقها الظمأي

— ٤ —

أم تناغي في وله

يا كبدي
يا عمري
أخشي منك
وعليك
خَسَفَ الْقَمَرُ
وَكَسَفَ الشَّمْسُ

— ٥ —

يا ويلاه
ضاع الاثنان
النور والظلام
جفت
قنوات الدموع
علي ستائر نافذتي

٦-

تشاءمتُ

من رثاء الأفراح

واستبشرت

بعويل النساء

قاهرتي

زهورك الندية

تصافح عبق التاريخ

أوتارك الموسقة

تعزف أعذب الألحان

تعانق شغاف القلوب

سماؤك الصافية..

تمنح للعالم أكسير الحياة

وسط الرباب
ألمح ترانيم المعز
تخلد سيمفونيات الحياة
ألواح الحجر
تفتح مجاهل الحضارة
رمسيس يهتف

لمن ضل الطريق
أنا التاريخ
أنا النبراس
للمكبلين بالمزاج

قصيدة رَعوية

جراحُ السنين
دماءً علي جدارِ المَعبد
يُسَطِّرُ ترنيمةَ حُزنٍ أبدي
جَوَاقِتُ تتسمرُ
علي ألواحِ القصيدةِ الصَّهباءِ
عُصفورةٌ
وَسَطِ العُشِ
ظلالُ الأيِّكِ
زَقَرَقَاتُ البَلابلِ

قَصِيدَةُ رَعْوِيَّةٍ
تُعَانِقُ السَّرَابَ
تَتَصَفَّحُ قَوْتَ الْحَيَاةِ
تَذْهَبُ وَتَذْهَبُ
لَكِنَهَا لَا تَعُودُ
تَنْسِجُ مِنْ عَبَقِهَا
مَنَاحِلَ الْعَسَلِ الْقَدِيمِ
مِنْ صَمْتِهَا
تَغْتَرِفُ مَسَاحَاتِ الْأَلَمِ
أَوَاهُ يَا لَيْلُ
نَوْحِكَ مَسْكُونُ
بِمُقْلٍ الْجُفُونِ
ذَرَاتُ الْخَرِيفِ

تَقِظْ أَوْراقَ السَّنينِ الوَسْني
هَلْ أوردتْ مَكْمَنَ التُّخومِ
تَوارتْ نُجومُك
فوقَ أَطْلالِ الزَّبدِ
فأثارتْ غيرةَ العناكبِ

مَشَاهِدٌ.....مِنْ قَرِيَّتِي

مِنْ أَفْوَهِ الْفَلَاحِينَ

جَمَادَات

تُمَوِّسِقُ أُسْطُورَةَ حَرْفٍ

أَطْلَالُ مَبَانٍ

أَثْكَلَتْهَا تَضَارِيصُ الْقِسْوَةِ

تَنَاجِي أَضْرَحَةَ الْهُمُومِ

وَسَنَابِلَ قَمْحٍ عَجْفَاءَ

تُشَخِّصُ أَلْمَ التَّرْمَلِ

عَصَافِيرُ جَوْعِي

تُرَاقِصُ أَوْزَاقَ الصَّفْصَافِ

وَتُخْرِسُ فَنَ الْبَالِيه
شَيْخٌ طَاعِنٌ
يُذَكِّرُكَ بِأَيَّامِ الْعُرَى
مَدُّ الْأَفْقِ
أَسْرَابٌ تَعُجُ
بِالْكُنُوزِ
وَالْكُهُوفِ
وَأُضْرَحَةُ الصَّالِحِينَ
دَلَائِلُ
تَهْمِسُ فِي أُذُنِكَ
أَيْنَ أَنْتَ ؟
أَنَا فِي غُرْبَتِي الْأَبَدِيَّةِ

أَدَاعِبُ خُيُوطِ الْمَطَرِ

وهجُ القمرِ
يعانقُ هياجَ الشَّمْسِ

بأوجاعِ الأبوابِ العتيقةِ

تموتُ أرحامُ المواويلِ

مذاقُ الفرحِ

فاكهةٌ محرَّمةٌ

بطعمِ الحُزنِ

زاد وملح

قبورٌ تعانقُ القبورَ

تَنَاجِي صَرْحِ الْآلَامِ

عِشَاقٌ

يَشْرَبُونَ خَمْرَ الْقَرِيحَةِ

يَنَادُونَ أَسَارِيرَ السَّمَاءِ

مِنْ وَرَاءِ الْغَمَامِ

تَتَسَلَّلُ أَقْنَعَةُ الْمَوْتِ

تَخْطِفُ لَحْظَاتِ الضُّوءِ الْعَلِيلِ

وَوَلَانُ السَّبَايَا

تُدَاعِبُ خُيُوطَ الْمَطَرِ

وَرَعَشَاتِ الْخَوَاءِ

عَلَى مَوَائِدِ الْغِيَاءِ

صَحَارِي خَالِيَةٍ مِنَ الْغُرَبَانِ

صَقِيعُ اللَّيَالِي

يُورِقُ مَنَابِتِ الْمَطَرِ
مِنْ جَوَاهِرِ الصَّهِيلِ
وَتَمْرُدُ الْحُرُوفُ
مَوَاوِيلٌ عَلَيَّ سِرِّ الْأَلْوَاكِ
شِتَاءٌ
يَحْرِقُ الثُّرَيَّا وَالنُّجُومَ
جَسَارَةً النَّهْرِ
تَقْلُمُ لِلشَّجَرِ أَظْفَارَهُ

البحر وزلال الأرض

الأرضُ تسكننا
تُنبتُ الصِّبَارَ
في جوفِنا المَعْتَقِ
أُعِينُ القَادِمِينَ
تَحْضُنُ تعاوِيدَ الأَحَاجِي
البحرُ وزلالِ الأرضِ
وفي فيافي الحُلُمِ
تستيقظ الآهات
ترنم

بأغنيةٍ حزينةٍ
بخطٍ مسماري
علي جبين الراحلين
يستحيل
فك الطلاسم
يقرءون
كتب الأموات الصّماء
كوة السناء
لايفتح لها العمر
حتي تذوب
أهازيج الصمت السرمدي
تحت أنيابها الواهنة
ترضع آهاتي الحبلي

بُؤْسُ الْكَنَارِي

أَتَدَثُرُ جُلْبَابًا

مِنْ عُصُورٍ غَابِرَةٍ

حَوْلِي أَنَاسٌ

يَضْحَكُونَ

يَتَضَحَكُونَ

عَبْرَاتٌ سَخِينَةٌ

بَسْمَةٌ سَجِيَّةٌ

تَرْتَجِفُ

عَصَافِيرُ ضَبَابِيَّةٌ بَائِسَةٌ

تَعَانِقُ بُؤْسَ الْكَنَارِي

هَمَمْتُ

أَسْتَنْشِقُ رَمَادَهَا

غَسَقُ الْمَتَارِيسِ الظِّلِيلَةِ

وَرَجْفَةُ الْأَهْدَابِ

الشَّمْسُ

لَا يَحْزِنُهَا

مَوْتَ الشَّمْعَةِ الْعَجْفَاءِ

رِيَّاحٍ كَالْتِمَاسِيحِ

تَقْتَاتُ الْأَطْفَالَ

وَالْفَرَاشَاتِ

وَالْجَدَاوِلَ

وَالْمَطَرُ

اِكْتِمَالُ الْبَدْرِ

يَحْتَضِنُ الظَّلَامَ وَالْكَلِمَاتِ

مَنافِذُ بِلَا أَبْوَابٍ

عِشْتُ أَلْفَ عَامٍ

قِيْطُ الْجَنُوبِ

يَرْدِفُنِي

لَا رَتْحَالِ الزَّمَنِ

أَنْفَاسِي الْمَتَلَاهِثَةِ

تُورِي قِيثَارَ الصَّمْتِ

وَتَقْصُ سَحَابَ الْأَفْوَلِ

فِي الرُّؤْيِ السَّكْرِيِّ

لِمَاذَا لَا يَنَامُ الْحُزْنُ؟

تَذَكَّرْتُ الأَمَاسِي....
فِي مَنَافِذِ بِلَا أَبْوَابٍ
صَمَتَ اللَّيْلُ... ..
فَفَارَقَنِي الْفُرَاقُ فِي الدَّرَبِ السَّري
نَادَيْتُ يَا أَمِي!!!

آخر وصايا لقمان

عَفُوا صَعِيدَ مِصْرَ

الزَّهْرُ

وَالطَّيْرُ

وَالْيَاسَمِينُ

عَنَادِلُ طَارِدَتِهَا الْأَوَابِدُ.

أَمَامَ بَيْتِنَا.....

انزوت شجرة الصَّفْصَافِ

عِنْدَمَا عَلِمْتُ بِقَدُومِ الرَّبِّيعِ

كَأْسُ الثَّلَجِ وَالْقَيْظِ

وَجَدَائِلُ الْقَنْدِيلِ
وَحَبَائِلُ الْآهَاتِ السَّرْمَدِيَةِ
أَيُّ نَبْتٍ يَنْبْتُ فِي ثَرَاكِ
لِمَاذَا.....؟

لَا يَنْبْتُ فِيكَ سِوَى كُرُومِ السَّنَطِ ؟
شُقُوقُ الْأَرْضِ.....
تُعَانِدُ طَمِي النِّيلِ الشَّهْيِ!
فَيَسْتَعْجِلُ الرَّحِيلَ عَنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ
وَوَاحَاتِ الْمَوَالِ
وَسَبَايَا الْبَسَمَاتِ
عَفَّوْا صَعِيدَ مِصْرَ
يَا حُزْنِي الْمُتَابِطُ فِي قَصِّي الصَّدْرِي
لِمَاذَا عَنْوَانِكَ دَوْمًا.....؟

القتل... !

والثأر ... !

والدمّ.... !

والبؤم.....!

مِثْلَ صَرْخَةِ الْبَجَعِ الْآخِرَةِ

مِنْذُ مِائَةِ عَامٍ لَا أَذْكَرُ....!

قِيْثَارِي الْمَوْبُوءِ بِالْعِشْقِ الْآبِدِي

يَنْعَقُ فَوْقَ قِلَاعِ الصَّمْتِ

يَاهِيْبَ الثَّلْجِ وَالْيَقُوْتِ

أَرْصَفَةَ الصَّوَاعِقِ

وَصَفِيرَ الرِّيحِ

يَحْطُ فَوْقَ أَغْصَانِي.

فَلَا تَنْبُتْ سِوِي الْأَشْوَكَ

العَطشُ يُرْكِضُنِي
العَرَاءُ يَبْحَثُ عَنْ لِفَافَةٍ تَبِغِ
أَرْحَامٌ قَذَفْتَنَا جِيعاً عَرَايَا.....!
نُبَاغِتُ جِبَالَ الصَّمْتِ
فَيُفْلِقُ مَضَاجِعَ الْكُهَانِ
فِي دَفَاتِرِي.....
تَمُوتُ الْأَحَاجِي.
أُسْتَنْهَضُ الْحَشَرَاتِ
لِتَلْحَقَ بِقِطَارِ الزَّوْاجِ الْأَخِيرِ.....!

الشاعر فى سطور

الاسم : فيصل محمود سليم

موجه أول صحافة وإعلام

ليسانس الآداب والتربية

عضو جبهة حماة العربية

عضو منتدى الرافدين للشعر العربي

عضو منتدى شعراء المغرب العربي

عضو منتدى الرابطة العربية للإبداع

عضو الاتحاد العالمي للثقافة والآداب

الفهرس

٣	أَرْصِفَةُ لِبَيْعِ الزُّهُورِ
٥	تَبَا لَكَ... يَا ثُرَيَّا
٧	مِعْطَفِي... بِلَا جُيُوبٍ
٩	أَشْرَعَةُ الْبَحْرِ
١٣	جَانِعٌ فِي الزُّقَاقِ
١٦	أَيْنَ تَرَكْتُ وَجْهِي؟
١٩	آخِرُ مَا تَبْقَى
٢٢	جَسَدِي... بِلَا جِلْبَابٍ
٢٤	سُوقٌ... بِلَا مَزَادٍ
٢٦	تِلَالُ الصَّهِيلِ
٢٨	فَوْقَ أَبْرَاجِ الْحَمَامِ
٣٠	الْحَزَنُ مَجَانًا
٣٢	دَرْبُ الْعَمِيَانِ
٣٤	أَنَا فَلَاحٌ
٣٦	حَشْرَجَةُ النَّايِ
٣٨	أَمَاهُ
٤١	حَبِيبَتِي
٤٣	إِلَى أَبِي الْحَبِيبِ
٤٥	أَسْفَارٌ... إِلَى الشَّمْسِ

- ٤٧..... من تمانم الموتى
- ٤٩..... شغب السطور
- ٥١..... بخورٌ..... لا يتصاعد!!
- ٥٣..... أيامُ العُمر...وأشياء أخرى
- ٥٥..... الرَّمْلُ....لا يَعْرِفُ أَرِيكَتَهُ
- ٥٧..... أوتار الصمت
- ٥٩..... أَسْتَبِشِر...بعوِيل النساء
- ٦٢..... أغازل الطيش
- ٦٤..... لم تشهد موت الدفء
- ٦٦..... سَحَبٌ...لا تَأْتِي
- ٦٩..... على ستائر نافذتي
- ٧٣..... قاهرتي
- ٧٥..... قصيدة رَعوية
- ٧٨..... مَشَاهِدٌ...مِنْ قَرِيَّتِي
- ٨٠..... أَدَاعِبُ خُيُوطِ الْمَطَرِ
- ٨٣..... البحر وزلال الأرض
- ٨٥..... بُؤْسُ الكِنَارِي
- ٨٧..... مَنَافِذُ بِلَا أَبْوَابٍ
- ٨٩..... آخر وصايا لقمان
- ٩٣..... الشاعر فى سطور